للمعدات العسكرية المركزة مسبقاً» لمصلحة القوات الاميركية، على طرف مسرح القتال[٥٥].

وفي خلاصة ننتهي اليها من هذا القسم من الدراسة، يمكننا القول ان الاستراتيجية الاميركية في الجزيرة، وبخاصة بعد نشوب الحرب العراقية ـ الايرانية، واستثمار تطوراتها الى ابعد حد ممكن، قد نقلت مشكلة الشرق الاوسط وقضية فلسطين الى درجة تحتية في سلّم اهتمامات الولايات المتحدة. وليست مغالاة ان نقول ان قضية فلسطين، نتيجة لهذا السبب وأسباب اخرى عدة، قد اصبحت باهتة في سياسات الدول الكبرى وذات التأثير في الوضع في الشرق الاوسط. حتى الامم المتحدة، حيث ولدت القضية وعاشت، ولا تزال تعيش منذ اربعين عاماً، غدت قضية فلسطين موضوعاً مكرراً اعتادت الآذان سماعه، فلا يحرك ساكناً في الفكر، أو القلب. وهنا تكمن المصلحة المشتركة للولايات المتحدة واسرائيل.

سادساً: عامل الحرب العراقية ـ الايرانية

لقد عايشت الولايات المتحدة الحرب العراقية ـ الايرانية، منذ اندلاعها في ٢٢/٩/١٩٨٠، محاولة ضبط ايقاعها، حتى تظل مصالحها مصانة لا تمس، وذلك من خلال شعورها، بل يقينها، بأنها قادرة على ان تمسك بخيوط مسار الحرب فلا تفلت منها، حتى اذا سنحت لها الفرصة بالدعوة الى اثبات وجودها وتأثيرها، هرعت، في حزيران (يونيو) ١٩٨٧، الى حشد قواتها البحرية حول الخليج العربي، وفي مياهه، متذرعة ـ حسب تصريح وزير دفاعها ـ باضطرارها الى العمل للحؤول دون حدوث «فراغ في المنطقة يمكن للاتحاد السوفياتي ان يسرع الى استغلاله»[٥٦]؛ وهو ما حفظ ـ حسب تعبير الوزير نفسه ـ الخليج العربي من ان يصبح «بحيرة سوفياتية». ولولا دخول الاسطول الاميركي الى الخليج، لتحركت موسكو ـ حسب قول ريغان ـ الى «هذه النقطة المخنقة من نفط العالم الحر»[٥٧].

ولم يعد ثمة شك، قط، في ان الحرب العراقية ـ الايرانية قد اسهمت، في تصاعد تطوراتها، في زيادة الوجود العسكري الاميركي، كمّاً ونفوذاً وعملياتياً. وبذلك، تقدمت الولايات المتحدة في تنفيذ استراتيجيتها الجزيرية خطوات هامة.

وفي جميع الاحوال، فان بعض الاهداف المركزية في الاستراتيجية الجزيرية الاميركية حيال الحرب العراقية ـ الايرانية، تبقى، الى حد ما، ثابتة. وهي: ١ ـ استغلال الحرب لترسيخ الوجود العسكري، والسياسي، الاميركي في الجزيرة، الى حد وضع المنطقة، بكاملها، تحت مظلة الاستراتيجية الاميركية؛ ٢ ـ التحرك العسكري دون الاصطدام المباشر بالاتحاد السوفياتي؛ ٣ ـ الاستفادة، الى اقصى حد ممكن، من استمرار القتال، وفيها انهاك الطرفين المتصارعين، دون ان ينتهي القتال الى نصر حاسم لأحدهما على الآخر.

سابعاً: الوسائل

(أ) قوات الانتشار السريع: تعود الاصول الاولى لمفهوم التدخل السريع الى فترة الستينات، كانعكاس للتدخل الاميركي في فيتنام وكوبا والدومينيكان. ولكن احياء فكرة انشاء قوات الانتشار السريع ارتبط، ارتباطاً مباشراً، بمجمل الاحداث التي شهدتها الجزيرة وما حولها.

ومن المعروف ان الرئيس جون كنيدي كان تخلى عن نظرية الرد الشامل. فهي، وان منعت قيام حرب عالمية جديدة، عاجزة عن ان تكون رادعاً في وجه الحروب الصغيرة والثورات والازمات